(رفيقها) دون ان يتغير لونها صعدت الى المرتفع برشاقة وحنت هامها امام تمثال الحرية مظهرة الخضوع امام تلك القوة التي سعوت من اجلها وقالت عبارتها المشهورة : « ايتها الحرية ! ايتها الحرية ! كم يقترفون من الجرائم باسمك ! » عند ذلك سلت نفسها للجلاد وبثوان معدودات سقط راسها بالسلة المعدة لذلك

طرابلس جرجي قصاص

المرأة الاسرائيلية
في العهد القديم
بحث تاريخي اجتماعي

بينا كنا عم بكتابة مقالة في هذا الموضوع تمهيداً لمقالات في المرأة اليونانية والمسيحية والاسلامية رأينا في الحمة فصلا واضحا عن الانكليزية مزي اندي فدلفت فارتأينا اثباته قال :

لا شيء ادعى الى عجب المفكر البصير في احوال المرأة الشرقية من شأن (الاسرائيلية والدين) في العصور المتأخرة بعد ختام العهد القديم . فانها أخرجت فيما وذلاً من حكم التكليف الديني فحظر عليها الاشتراك بالعبادة الجهورية والقيام بسائر الشعائر الدينية المفروضة على الرجل حتى كانها ليست بشرا ذات نفس او ضمير وكان المسؤولية الادبية في عرف اهل الفلسفة والاخلاق مقصورة على الرجال دون النساء

والذي يزيد هذا العجب ان المرأة الاسرائيلية مساوية للرجل الاسرائيلي في التكليف الديني واجباً، سنن الناموس في نظر الشريعة المنزلة سواء، كان في الفروض المحدودة او في سير نساء اسرائيل الواردة في العهد القديم على اختلاف الادوار في تاريخه

وقد حدا البحث باهل النظر في هذه المسألة الاجتماعية التاريخية الى مراجعة نصوص التوراة في المرأة الاسرائيلية من اول حلقة في سلسلة تاريخها القديم الى آخر حلقة من وجهها الاخباري والشرعي فجمع بعضهم من هذه النصوص الهاما يقطع به الدليل ولا يستغني عنه المطالع المستنير . الا انهم لما رأوا ان تاريخ الاجتماعيات سلسلة متصلة الحلقات ولا يتم النظر في احداها دون استقراء ما سبقها وكانت المرأة الاسرائيلية في عهدها الكنعاني وارثة لاحوال سافتها في الامم السامية لم يروا بداً استكمالاً للبحث من التنقيب عن

احوال المرأة عند هذه الامم فاستنبدوا تاريخها المكتوب واستنطقوا ما عثروا عليه من مكتشفات الاطلال فكان من آثار اجتهادهم ما فاق المنتظر وفرة وقوة استدلال على انه كان للمرأة السامية القدمى من مساواة الرجل في الدين والآداب ان لم يكن في سائر الحقوق ما يزيد على العجب من انحطاطها الاخير . وما فتئ يضاهي حقها الديني المعلوم في هذا العصر الحديث . بل انهم حققوا من الآثار واقوال الكتاب نفسه ان المرأة السامية زاحمت في اول عهدها بل فاقت مقام الآلهة الذكور فعبدوها باسم عشتاروث على اختلاف في لهجات لفظها . وقد انشأ المحققون سيلة شأن هذه الالاهة المؤلفات المتنعة والمقالات الضافية ووقفوا على شيء منها فاقتطفنا منه في هذه المقالة ما يوافق غرض المجلة ويحسن وقعه عند فريق كبير من القراء الكرام لما فيه من جدة البحث ولذته وخلو العربية منه متابعين من اعتمدناهم في تقسيم الكلام الى حال المرأة دينياً واجتماعاً عند الساميين اسلاف العبرانيين ثم حال الاسرائيلية فنقول :

(١) المرأة السامية عموماً

جميع الجنس السامي وقراره من عرب وكنعانيين وارامين واشوريين وبابليين وغيرهم من سكان صحراء بلاد العرب كان نظامهم العائلي لاول نشأته مبنياً على الام . وكان الزواج عندهم اتحاداً وقتياً يترك الرجل في ايامه عشيرته وقبيلته ويلتحق بعشيرة زوجته . وذلك هو الجامعة المعروفة التي كانت شائعة عند العرب الاقدمين وقد ورد ذكرها في اشعار الجاهلية فقد جاء في الاغاني (جزء ١٦ وجه ١٠٦ من طبعة بولاق) ان المرأة كانت تطلق زوجها بادارة خبائها فاذا رأى الرجل ذلك ابقن بطلاقه ولم يعد يدخل اليه . وذكر بعض مؤرخي الرومان (اميانوس مارسيلينوس) ان المرأة كانت لدى زوجها تعطي الرجل رمحاً وخيمة صداقاً لها وهو يؤدي لها مهراً مبلغاً معلوماً مدى ايام الزواج ومن ذلك ما جاء في التوراة شاهداً على بقاء الجامعة ان دليلة التي تزوجت بشمشون بقيت في قبيلتها الفلسطينية وكذلك كان شأن الكنعانية زوجة جدعون التي لم تفارق وطنها شكيم . والظاهر ان العبارة القائلة « من اجل ذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته » صدى تلك الحالة الزوجية القديمة

وعليه فحين كانت الزوجة تبقى في قبيلتها وعند اهلها ولم يكن الزوج الا دخيلاً اليها كان الاولاد يحكم الطبع ينسبون لبيت الام ويختصون بها . ومن الشواهد على مقام الام الشريفة النسب مقام سارة رافقة وديعة وابيمالك المذكورات في سفر التكوين وكذلك حنا

ورد في اشعار العرب افتخارا بولادات . فكانت العائلة عند تلك القبائل البائدة مؤلفة من ام واحوال واولاد اذ كان الاباء يعدون غرباء وكل غريب راجع يوماً الى اهله وعشيرته . وعلى الجملة فان الام كانت هي رئيس الاسرة . وعلى هذا الاساس لا ينتظر ان يكون معبود القبيلة الاعظم عند اولئك الاقدمين الا انثى . ومن كان معبوداً ذكراً فلم يكن الا ملحقاً بها اي زوجاً او شقيقاً او ابناً لا اباً بمقام رئاسته الابوية ولم يكن للالهة الذكور في ما يلي تلك العصور الا مقام اللاحقين التابعين

والدليل على ان الانثى كانت المعبودة العظمى عند اقدم القبائل السامية باسرها عبادة الالهة الام (اشتارت) على ما نشرها في فاتحة الكلام وهي عشتاروت حسب التوراة و (اشتاروت) عند اليونان وفي جنوب بلاد العرب كانت تعرف باسم (اشتار) وفي بلاد الحبش بلفظ (استار) وفي موآب (اشتار) وفي فينيقية (اشتارت) ايضاً وفي سوريا (آشار) وفي اشور وبابل (ايشتار) وفي اتحاد الاحرف الاصلية باسم هذه الالاهة واختلاف لهجاته تستطع دليل على انها كانت معبوداً عاماً لقدماء الساميين اجمعين لا سيما وانها كانت عندهم ام الجنس البشري العظمى والاهة الحب والحراسة من شياطين الاذواء وقتال الاعداء وحماية المدن وواهبة النتاج ومانحة الخصب للحيوان والنبات وقد كشفت تراجم اللالهة عشاروت تسأل فيها المعونة بمقتضى هذه الصفات على احسن تصورات التعبد واسمى الافكار الادبية المستطاعة عند قدماء البابليين . وذلك كله حجة قاطعة على انه كان المرأة عند اسلاف الساميين شأن جليل وحق اصيل في امور العبادة والدين ومما يجدر بنا سوقه هنا لطلبة تفسير الكتاب على الخصوص من متعلقات عشاروت فائدتان ساقتان . الاولى ان المؤرخ الذي ذكر البكاء عليها في العهد القديم كان ايضاً مما في اعتقاد البابليين وان ذلك البكاء كان رمزاً الى النواح على زوال زمن الخصب الهيج من فصول السنة وان الفرح بتموز ايضاً كان يتلو ذلك النوح عند هبوبه من شهوره وعود الحياة اليه من الربيع وانه كان في جملة مجالي هذا الفرح على ما رواه هيرودوتس ولوسيان السوري يوم العذراء . والفائدة الثانية هي ان مقر النساء كان ملاصقاً للهيكل وان تبذلهن من باب اكرام المعبود كان من الشعائر الغالبة في ديانة قدماء الساميين مصحوباً بتقديم الذبائح على ما جاء في نبوة (هوشع ٤ : ١٣) وان اجور تلك القبائح كانت تؤهب الى خزانة هيكل الاله (تث ٢٣ : ١٨) . وفي شريعة حمورابي دلالة على انه كان من هؤلاء النساء رتب وطبقات مخصوصة كرتب الكهنة وكانت الكاهنات يسمين (ايناث) ويسكن في دير منفردات

على عبثة العفاف الطاهر مجموعات من نساء اقل حيف وسوء . وكانت فرقة معينة من النساء عدا هؤلاء تدعى الواحدة (زيرنو) او اية الهيكل ولعلها هي المسماة في العبرانية (قديشة) الواردة في العهد القديم . وكان عدا هذه فرقة تسمى (برسيكا) والى الآن لم نعرف حقيقة رتبتها . وكان للكاهنة حق تعاطي التجارة والبيوع . وقد وجد في بعض الآثار المكتوبة ما يدل على انهن صداقين كانت تعاطين التجارة بواسعة النطاق وقد جاء عن احداهن انه كان لها مئات من الانعام . اما حرية هذا الاشتغال الدنيوي لذوات الرتبة الدينية فكانت من مزايا البابليين الاولين . على انه قد طرأ من تأثير اليونان سبب عبادة (استار) ما افسد تلك الطهارة الاولى

وكان للمرأة البابلية ايضاً نصيب من هبة النبوءة والوحي كما كان للبرهانية في القرون الاخيرة . ولما قوي امر العرافة والتكهن واستقر على قواعده بين الكهنة شاركتهم المرأة في ذلك على غير قيد في رتبة او نظام . والراجح ان ذلك هو الذي جرأ لها عند العامة الاعتقاد بقوتها السحرية في الامراض والمصائب ومداواتها للسحرة والعرافين من الرجال ويلحق بالعمال رتبتها الكهنوتية انها عينت للندب في المآتم فكان من النساء المعروفات (بالنوادب) اللواتي كن في اواخر الايام يضمن بالخدم الطقسية للقائمين بخدمة الكهنة (وكانت النوادب عند اليهود كما سيجيء)

اما ذبح الذبائح فلم يرد ان المرأة كانت تقوم به والظاهر انه لما كانت الذبائح تقدم على صورة عامة على مرأى الجمهور طلباً لخير الحكومة او للملك الغائب عنها لم يحسن ان يكون القائم بها امرأة . على انه قد وجد في بعض الاحجار المكتوب ان امرأة اتخذت لها فتاة لتنسك على جسدها عند الموت منكبة الديبحة . وبعدا ذلك فقد كان يجوز للكاهنة تقديم ذبائح معينة من البقول والحملان والسكاب اللائقة استار وغيرها من الالهات

وعلى الجملة يقال ان المرأة في البلاد البابل والنشور لم تكن اجنحة ناقصاً او زائدة اضافية في جسم الهيئة الاجتماعية بل كانت تعد عنصراً جوهرياً في حياة الامة حتى اصبحت على يدها بقام حسن العبادة وواسطتها يقدم اكرم القلوب وتهبط نبوات الوحي وتجري اعمال السحر والتعزيم . فلا مما ذكر من امر الديبحة الجمهورية او بكلمة واحدة فقط كانت كما في اليوم عند الامم الراقية هي الموقدة نار التعبد على مذابح الاقداس !

. . . . . .

(٣) المرأة الفلسطينية

هذا ما اردنا ذكره من حال المرأة الاولى وعبادة تلك الالاهة العظمى عند البابليين من قبائل الساميين فلننقل الى حالها وعبادتها عند مجاوريهم الفلسطينيين الاولين توصلاً الى بيان المطلوب من الامرين عند الاسرائيليين فنقول تلخيصاً . ان عبادة عشاروت ورسومها عند الفلسطينيين كانت مماثلة لما عند البابليين على ما اثبتته الآثار ونصوص الكتاب : فقد جاء في الحجر الموآبي ان مبشا ملك موآب وقف اسرى الاسرائيليين لعبادة عشاروت

وجاء في الكتاب ان الفلسطينيين بعد ما ظفروا بشاول وضعوا سلاحه في بيت عشاروت (١ صم ٣١ : ١٠) قابل (تك ١٤ : ٥) و (هو ٢١ : ٢٧) . وان سليمان بنى مرتفعة لعشاروت ... (امل ١١ : ٥ و ٣٣) هدمها بعد ثلاثة قرون يوشيا الملك (٢ مل ٢٣ : ٢٢) الى غير ذلك من النصوص الناطقة بعبادة امم فلسطين لهذه الالاهة مع شركائها من الالهة الباطلة كالبعل وملكوم وملكة السماء وادونيس او تموز (حز٨ : ١٤)

على ان الاسرائيليين شعب الاله الحي الاوحد على رغم ما جاءهم من النذر والمحذرات بافواه انبيائه الكرام قد تلطخوا بارجاس هاتيك المعبودات الكاذبة بتأثير الاختلاط وغلبة الشهوات حتى سودوا صحف تاريخهم في العهد القديم ولم يطهرهم منها سوى نيران المحنة وعصا التأديب تطهيراً ابدياً عادوا معه بعد السبي الى اسمى حالات التوحيد

« ٣ » تدين المرأة الاسرائيلية

يظهر هذا التدين من ارتعامور « الاول » اشتراكها بعبادة الهة اهل البلاد الاصليين لم تقتصر الاسرائيليات على معرفة عشاروت وفروض عبادتها بل تسرب الى قلوبهن عبادتها بحكم الاقتداء وتاثير الجوار مع شدة ما اوتي بنو اسرائيل من النواهي الصادعات منعاً للاختلاط بالزجة وسوء العشرة . وهذا جلي من مراجعة « خر ٣٤ : ١٦ وتث ٧ : ٤ . وقض ٣ : ٥ وهو ٢٣ : ١٢ » بل ان الملك سليمان بعدما ابدى يوم تبوئه العرش من آثار الاخلاص والغيرة بعبادة الله اسرائيل لم يقو على مدافعة اغواء نسائه الاجنبيات وتاثيرهن الغبي اذ جاء عنه انه لما شاخ امالت نساؤه قلبه وراء الهة اخرى « امل ١١ : ٤ و ٥ » . وكذلك نظير تميرة المرأة الدنية باجلى مظاهرها من حكاية حال ايزابل المشهورة مع آخاب ملك اسرائيل الشرير وما كان من آثار مفاسدها الوثنية فيه وفي الامة جمعاء

« امل ١٦ : ٣١ و ١٨ : ٤ و ١٣ الخ الخ » . وكذلك ما نُهي من تأثير دينية غريبة اتخذها في زوجها يهورام ملك يهوذا « ٢ مل ٨ : ٢٧ و ٢ اي ٢١ : ٦ الخ الخ »

وقد جاء عن الاسرائيليات العربقات في ديانة التوحيد ان بعضهن مال الى شرك الوثنية ومن ذلك ان معكة ابنة ابشالوم ام آسا الملك المصلح الصالح « عملت تمثالاً لسارية «فعلها من الملك وقطع اتمثال واحرقه في وادي قدرون » ٢ مل ١٥ : ١٣ » « والذي يؤيد كثيرة نساء اسرائيل على التدين قول ارميا النبي « . . . الاتباء يلتقطون حطباً والآباء يوقدون النار والنساء يعجن العجين ليصنعن كعكاً لملكة السموات ولسكب سكائب لآلهة اخرى . . ار ٧ : ١٨ » وقوله ايضاً « ان النساء يبخرن لآلهة اخرى » « ار ٤٤ : ١٥ — ٢٠ » واقبح من ذلك كله ان الاسرائيلي كان يجيز لنفسه في النار كما يجيز اتيه ملك ٢ مل ٢٣ : ١٠ وار ٧ : ٣١ ور بما كان ذلك على مرأى من الامهات على ما قال بعض نقاد التاريخ

من هذه النصوص وما شاكلها مما اضربنا عنه اختصاراً يتضح ان المرأة الاسرائيلية كان لها الخط الاوفر من العواطف الدينية والسهم الاكبر في اقامة فروض العبادة واحياء سننها على ما فيها من فساد العقيدة وزيغها عن محجة التوحيد المجيد . على ان الاسرائيليات وان كانت قد ابدت غيرتها في عبادة الاشتراك لم تقصر في اظهار هذه الغيرة في عبادة الله اسرائيل كما يتضح من « الامر الثاني » . وهو انها كانت تشارك الرجل في النذر الديني

بطبر ذلك من بأ حنة ام صموئيل يدخولها هيكل الرب في شيلوه وسكبها نفسها بالصلاة السرية ونذرها النذر المعلوم طلباً لولد اذ كانت عقيماً وولادتها اياه في المشكل حين اجاب الله سؤلها « ١ صم ١ : ١١ و ٢٤ » . وكان النذر في شريعة موسى الطقسية على قسمين . وقتي ودائم وفي كلٍّ منهما يرتبط الناذر بعهود مقدسة يحفظها مدة النذر ويقوم في اوفاها وخلالها وختامها بفروض طقسية وفي كلا النذرين كان يحق للمرأة ابرام هذا العهد والقيام بهذه الفروض على شروط مفصلة تبعاً لحالة الانثى الاجتماعية فتاة او زوج او ارملة انظر عد ٣٠ و ٦ . ولا ٦ : ١٨ : و ٢٧ و ٢٧ : ١ و ٦ الخ

« الامر الثالث » اشتراكها برتبة النبوة

كان النبي في العهد القديم احد المظاهر الاولى لروح الله فوق رتبة الكاهن في بعض خصائصها . ولم يكن روح الله القدوس ليحرى مانعاً من حلوله على بعض النساء فكن نبيات يعلن مشيئته تعالى لشعبه انذاراً وارشاداً . ومن هؤلاء كانت مريم النبية اخت موسى وهرون وكان من اخبارها انها كانت تقدم نساء اسرائيل لترنيم الجذل المقدس يوم انتصاره

الاخير الباغر على فرعون ومركباته واجتيازه البحر الاحمر وغرق فرعون وقومه خر ١٥ : ٢٠ وسيأتي ما ورد من حديث تدمرها على اخيها موسى وما كان من عقابها على ذلك لم يسلبها الكتاب حقها من نعمته تعالى بتسميتها « نبية » . اما طريقة مثل هذه النبوة في ذلك العهد الاول فكانت ساذجة تبعاً لحالة القوم الاجتماعية في ذلك الطور . واذا صح قول بعضهم من ان لفظة لابيء او لابيات اسم الكاهنة عند بعض الاقدمين فلا يبعد ان يكون قد ابيح للمرأة الاسرائيلية ان تكون كاهنة خصوصاً وان ذكر اسم مريم بانها اخت موسى وهرون مندرجاً مع اخيهما تكراراً في النص على فضل عمران ابيهما قد يشم منه ما يقوي هذا الظن . انظر عد ٢٦ : ٥٩ وأي٦ : ٣ ولا سيما تنويهه تعالى بخدمتها الدينية بقم مريما النبي اذ يقول موحياً اسرائيل ... وارسلت امامك موسى وهرون ومريم مي ٦ : ٤

والقضية الثانية التي ذكر لها الكتاب فيها ورة قض ٤ . فقد كانت معرفتها النبوة وهي زوجة ورئيسة قاضية لاسرائيل تفصل الاحكام . وقد ظهر من آثار غيرتها القومية والدينية ما يتدر وقوعه على ابدي كبار القواد من ابطال الرجال حتى مالها بعضهم فجان دارك العبرانية او قبليها الجرمانية فانها تزلك الى ساحة الوغى ونفخت في صدر بالاق روح الحمية والنخوة في وجيه تعالى حتى ادرع الباس وازعج الرب سيسرا وكل المركبات وكل الجيش بحد السيف امام باراق . وكذلك النبية الثالثة خلدة . فانها قامت في مملكة يهوذا وفي اورشليم يوم حل بشعب الله ازمة قومة دينيه تخدمت بنبوتها قومها خدمة باهرة تمت بها نهضة دينيه واصلاح نادر المثال في تاريخ ملوك يهوذا واسرائيل . فانه لما نبوأ عرش يهوذا في ايامها يوشيا على اثر انحطاط ديني سياسي وفقدت نسخة الشريعة وهام الشعب في اودية الضلال وجد سفر الشريعة اثناء ترميم بيت الرب . فارسل يوشيا الكاهن مع جماعة من الاعيان بسأل خلدة النبية تحقيق امر السفر فاثبتت له حقيقته ونطقت بنبوءة على مستقبل الامة صادقة اللهجة رهيبة الاحكام محكمة الدليل تعد من ابلغ ما ورد من نبوآت العهد القديم ونرى ذلك كله في ٢ مل ٢٢

ومما يدل على ان نبوة النساء لم يكن بالامر الغريب عند اليهود في تلك الازمان ذكر النبيات بعد زمن خلدة اما في اورشليم او اثناء السبي حتى ان بعضهن كن في نبوآتهن على ضلال واضلال انظر (حز ١٣ : ١٧ — ٢٣ ونح ٦ : ١٤) . وجملة القول ان سلسلة النبوة لم تنقطع في شعب اسرائيل منذ بداءة خروجهم من مصر الى منتهى تاريخهم المسطور الى ان ختم فيهم النبوة المسيحية الموحاة بفم يوئيل يوم يسكب روح الله على كل بشر فيتنبأ

نومهم وبناتهم ... (يو ٢ : ٢٨)

(الامر الرابع) اشتراكها بحضور العبادة الجمهورية

يظهر ذلك (١) من احتفال البنات الدينى فى شيلوه فى عيد قطاف الكرم (قض ٢١ : ١٩ و ٢١ و ٢٣) وكذلك من رقص مريم اخت موسى يوم الترنيم بنجاة اسرائيل وغرق فرعون وقومه على ما مر (خر ١٥ : ٢٠) واحتفال ابنة يفتاح فرحة بنصرته على بني عمون قض ٢١ : ٣٤ وترنيم النساء يوم لاقين داود راجعاً من قتل ملبات الفلسطيني حين قتل ضرب شاول الوف وداود ربواته ١ صم ١٨ : ٦ و ٧

وقد رقصت نساء اسرائيل بفرح دينى حول هارون الكاهن يوم اقام العجل الذهبي المشهور خر ٣٢ : ١٩ (٢) وكن يشتركن باقامة العبادة يوم رأس الشهر والسبت ٢ مل ٤ : ٢٣ كما كن يشتركن فى تقديس السبت خروج ٣٠ : ١٠ ويجئن من اهل البيت فى كل شهر شاة لكل بيت ذبيحة الفصح خر ١٢ : ٣ و ٤ و ٢ اخ ٣٥ : ٢١ ، وعز ٥ : ١٤

(٣) قد امرت النساء بحضور العبادة فى المقدس فى الاعياد (تث ١٢ : ١٢ و ١٨ و ١٦ : ١١ و ١٤ ما لم تكن الام او الزوجة فى حال ناموسية تمنعها حضورها لا ١٢ : ١ — ٨ الخ وفيما عدا ذلك كان حضورها الى المقدس مباحاً حتى نساء كما نعلم من حضور حنة ام صموئيل على ما سبق اصم ١ : ٣

(٤) كانت النساء الاسرائيليات حاضرات مشتركات بالاحتفال الدينى يوم ارجاع داود تابوت الرب الى اورشليم من بيت عوبيد ٢ صم ٦ : ١٩ وكذلك كن يحضرن تقدمة النساء فى الهيكل كما حضرن يوم صلى عزرا واعترف وهو باك ساقط امام بيت الله عز ١٠ : ١ وقد حضرن عند تدشين يحميا السور سور اورشليم نح ١٢ : ٤٣ وكان معهن قادمات دينيات كما كان من البابليات سالفاتهن كما اسلفنا فى مقدمة الكلام ار ٩ : ١٧ ، و ١٦ : ٦ — ٨ (٥) كن يشتركن فى تناول طعام الذبيحة فى اوائل تاريخ اسرائيل اصم ٦ : ١٩ الخ الخ ، وكذلك فى ايام عزرا ويحميا نح ١٢ : ٤٣ وكانت نساء بيوت الكهنة باكلن من الذبيحة المقدسة الخارجة الحرم على الاجنبي (لا ١٠ : ١٢ — ١٥ و ٢٢ : ١ — ١٦ ، وعد ١٨ : ٨ او ١٩) ، على ان حضورهن العبادة فى المقدس لم يكن لمجرد الحضور الجسدي الجامد ولكنهن كن يقمن بتقديم الذبائح كما يظهر من اشتراك امرأة منوح معه بتقدمة الذبيحة انظر قض ١٣ : ١٥ — ٢٣ وكذلك من فعل حنة بتقدمة ذبيحتها ١ صم ١ : ٢١ بل انها كانت فى احوالها الناموسية مأمورة بتقديم ذبائحها الخاصة لاص ١٢ و ١٥ : ١٩

ص ٣٣ . وفوق ذلك فانها كانت تسأل وحي الرب تك ٢٥ : ٢٢ وكان الرب يخاطب المراة في ما يقتضي من شؤونها تك ٣ : ١٣ . و ١٦ : ٨ . و ١٨ : ١٩ الخ وكانت تجري اعمال العرافة وهي تدعي الوحي كما كان من امر عرافة عين دور وشاول ١ ص ٢٨ عما كان يحسب له بين نبوءة حز ١٣ : ١٧ على ما مرّ بك

ومما يحسن ذكره هنا ان احد العلماء المنقبين الاثريين اكتشف في خرائب هيكل يهودي في اصوان كتابة على ورقة من البردي حفظت في متحف برلين تعدد فيها اسماء عابدين وعابدات قدمن تقدمات نقدية للهيكل مقسمات ثلاثة اقسام كل قسم لوجه خاص من وجوه الاحسان اثباتاً لاشتراك المرأة بالعبادة وقد علم ان زمان تلك التقدمة يقارن زمن السبي

على ان لسان الشريعة نفسه وجّه الى المراة الامر الالهي الاعلى بحفظه والتزام حدوده امراً ونهياً موجباً عليها سماع كلام الله كما اوجبه على الرجل تث ٢٩ : ١٠ . و ٣١ : ١٢ حيث يقول هنا لموسى النبي بالكلام الصريح (اجمع الشعب الرجال والنساء والاطفال والغريب الذي في ابوابك لكي يسمعوا و يتعلموا ان يتقوا الرب الهكم ويحرصوا ان يعملوا بجميع كلمات هذه الشورات وهذا اقطع دليل واسطع برهان على ان المراة في شريعة العهد القديم مساوية الرجل في التكليف الديني والمسوولية الادبية وان كانت منحطة عنه في امور الاجتماع بحكم الارتقاء التاريخي . واحسن ما نختم به هذا الكلام قوله تعالى بلسان الحكيم في ختام سفر الامثال فكان اول ذلك العقد النظيم وآخره (امراة فاضلة من يجدها لان ثمنها يفوق اللآلي . . . الحسن غش والجمال باطل . اما المرأة المتقية الرب فهي تمدح اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها اعمالها في الابواب

هذا ما اخترنا تلخيصه عن اهل البحث في حال الاسرائيلية الدينية المنتهي الى ختام العهد القديم . وبقي من هذه السلسلة حلقة تتصل بحالها في الدور المتوسط بينه وبين العهد الجديد يؤخذ من اثنات التاريخ . وقد عثرنا على مقال في هذه الحلقة بعد من اجل مقامات الكلام في التحقيق التاريخي وبلاغة الانشاء لواقفة اسرائيلية انكليزية من مواقف فخم في نساء التوراة سنلخصه في ما يلي ان شاء الله ونلحقه بالحلقة الاخيرة في حال الاسرائيلية في العهد الجديد